السرديات وإشكالية المصطلح
نحو توحيد واستقرار المصطلح السردي

الباحثة حنان رباح
الانسان والمجال في العالم المتوسطي
مختبر آداب وفنون متوسطية
جامعة محمد الخامس، الرباط
المغرب

ملخص:

يشهد المصطلح السردي اضطرابا بينا لا يحتاج إلى برهان، شأنه في ذلك شأن المصطلح في جميع مناحي العلوم الإنسانية؛ إلا أن المصطلح السردي العربي يزيد فوق ذلك مشكل الاختلاف والتعدد، لأسباب شتى وبتجليات مختلفة. مما يجعل الباحث العربي خصوصا المشتغل على مواضيع جديدة ومنفتحة على حقول معرفية أخرى يواجه مشاكل ذات طبيعة مصطلحية، كندرة المراجع باللغة العربية وعدم توحيد الجهاز المصطلحي. وإذا كانت راهنية المواضيع تلك تفسر في جزء منها ندرة المراجع بالعربية، إذ أن أغلب الدراسات الحديثة تصدر بلغات أجنبية. فإن الأمر يتعلق بأمور أخرى تتعدى الحقل البحثي.

وسنحاول في هذا المقال بسط جذور الإشكال المصطلحي السردي، قبل تقديم بعض الحلول لتجاوزه.

Abstract:

Comme partout en sciences humaines, Le terme, et en particulier le terme narratif est témoin d'un désordre évident. Cependant, le terme narratif arabe manifeste une diversité et une divergence pour diverses raisons et sous divers aspects. Cela met les chercheurs arabes, notamment ceux qui travaillent sur des sujets nouveaux et ouverts à d'autres disciplines, face à des problèmes d'ordre terminologique, tels que la rareté des références en langue arabe et le manque de standardisation de l'appareil terminologique. Et si les sujets traités en narratologie qui sont d'actualité, expliquent en partie la rareté des références en arabe, (la plupart des études récentes étant publiées en langues étrangères). Il est lié à d'autres questions qui dépassent le domaine de la recherche académique

Dans cet article, nous tenterons d'analyser les sources du problème du terme narratif arabe, avant d'apporter quelques propositions pour le surmonter.

الكلمات المفتاح: مصطلح، ترجمة، إشكالية، مفهوم، سرد، حكاية، قصة، جذر، النظرية الأدبية.

مقدمة

ليس خاف ما يعتري المصطلح السردي العربي من اختلاف واضطراب. ويمكن إجمال ما يعترض الباحث في الدراسات السردية في هذا الباب إلى أمرين:

مشكل أول: متعلق بشح الدراسات والترجمات العربية، أو انعدامها في بعض مجالات الدراسة. لأن الأمر يتطلب عناء مزدوجا مرتبطا بمجهود لغوي يحتاج من المترجم – الباحث إلماما بلغتين على الأقل؛ وبآخر مرتبط بموضوع الدراسة السردية.

مشكل ثان: يتعلق بالمصطلح السردي العربي الذي يتصف بفوضى مصطلحية بارزة، لازالت آثارها قائمة في المراجع الرائجة. الشيء الذي تسبب في اضطراب مصطلحي يعيق الفهم، ويشكل الإحاطة بالظواهر السردية. وهذا ما شكل لنا تحديا كبيرا. إذ عند تصفحنا لبعض الكتب والمقالات البحثية ذات الصلة. كان لابد من التوقف من أجل تحديد الجهاز المفاهيمي والمصطلحي. مع ما يشكله ذلك من جهد في الوقت، وكلفة في البحث، وعناء في التفكير.

إذا مما سبق كان لزوما استعراض الأمر توضيحا وفهما واقتراحا للحلول، لأنه في اعتقادنا يشكل الدرج الأول في سلم البحث والدراسة، المفضي إلى مدخل كنه موضوع البحث. وقبل التطرق إلى الواقع الفسيفسائي للمصطلح السردي وإشكالياته. أو كما نعتها د.سعيد يقطين بالفوضى والتسيب. حيث قال: "وتأتي هذه الضرورة من كوننا "نصطلح" على الاختلاف، أكثر مما نتفق على "الاصطلاح". تضاربت الاستعمالات، وتعددت بتعدد الدارسين والمترجمين حتى انتهت إلى الفوضى والتسيب".[1] بالنسبة لمجال الدراسات السردية تبقى إشكالية المصطلح السردي العربي في زاوية الترجمة قائمة، ومن هاته الزاوية فقط سنهتم في هذا المقام بالذات.

مفاهيم السرديات المركزية وإشكالية المصطلح:

سنجد أنفسنا مضطرين لدواعي منهجية أساسا، من المرور من محطتين أساسيتين أولهما: قبول السرد والسردية كمصطلحي انطلاق دون الخوض المؤقت في حيثياتهما النظرية الغربية والعربية. ثانيهما تبني تعريف للمصطلح يتوافق مع التصور الذي يسعى إلى لَمِّ شتات المصطلح السردي من زاوية التوافق الاصطلاحي، أكثر من زاوية الانتصار لفهم معين.

بداية يعرف دانيال كواديد المصطلح تعريفا عاما ومحيطا بشتى الممارسات الانسانية المعرفية منها والعلمية، فيقول أنه: "وحدة لسانية تحدد مفهوما أو شيئا أو عملية. إنه وحدة تميز عناصر الكون المدركة أو المتصورة. ولا يتطابق إلا نادرا مع الكلمة المقابلة المكتوبة أو المتلفظة". [2]

إنها بذلك – أي المصطلحات – أدوات للإمساك بالعالم الحقيقي وتعقيداته. وإدخالها إلى عالم المدرك والمتصور. إن ارتباطها بالإدراك والتصور يجعل منها "كائنات" دينامية متحركة وحية، بمعنى أنها تقتفي صيرورات الإدراك الإنساني تغيرا وتطورا، وجودا وانعداما. وهذا ما يفسر في جزء منه عدم استقرار الجهاز المصطلحي لأي مجال معرفي كيفما كان.

أولا: سنستهل الموضوع تاركين لدواعي منهجية المصطلحات الثلاثة المرتبطة بمفهوم الثلاثية المركزية في السرديات [récit–histoire–narration] باللغة الفرنسية بدون مقابل لها بالعربية إلى غاية جرد واستعراض أهم ما قيل عنهما عربيا وغربيا، لأنني أعتقد بأن ربطهما بمقابلات عربية سيولد ضبابية على الفكرة التي أحاول عرضها، والتي تتمركز حول إشكالية المصطلح السردي العربي المتمثلة أساسا في عدم الاتفاق والتوحيد. من خلال ربطها بالمفاهيم الأساسية للسرديات.

ثانيا لم يكن اختيار هاته الثلاثية محظ صدفة، ولكن حاولت من خلاله أيضا التطرق إلى إشكالية المصطلح وارتباطها بمفاهيم تمس جوهر موضوع السرديات. وبما أن تسمية العلوم عادة تتولد من خلال ربطها بمواضيعها، كان من الطبيعي أيضا أن ينشأ عن هذا الاضطراب موجات ارتدادية يصل تأثيرها إلى تسمية العلم الناشئ. وقد يبدو الفصل بين العناصر المشكلة لهذا الاضطراب فصلا تعسفيا قسريا، لأنها تستعصي عن الفصل دون إحداث خلل في بناء المعنى والتصور. صحيح أن منشأ هذا الاضطراب متعدد المداخيل نجملها في النقط التالية:

- التطور الطبيعي للعلم في بناء مفاهيمه إذا أردنا أن نستعير من لغة العلوم الفيزيائية سنقول بازدواجية الأفهوم La notion والمفهوم le concept.[3] . فالمفهوم نتاج أفهوم؛ وهو لا يُشْرَح، بل يُشرّح، ولا يقوّض لأنه مشترك لغوي، لا يُفَسّر، بل يمارَس في الكمون ليتصير أفهوما قد تنتج عنه اطرادا مفاهيم، والمفهوم بهذا المعنى الإبستيمولوجي ليس نتاج مجاله التداولي فقط، بل هو تداخل بين مجالات.
- الاختلاف في فهم وتأويل النظريات الغربية لأن لكل باحث قراءته وهي قراءة يتداخل فيها تاريخه الثقافي، وفكرته عن الموضوع، ولغة الترجمة المعتمدة عنده.
- التشارك للموضوع السردي من طرف مجالات بحثية متعددة إلا أنها تشترك في بعض جهازها المفاهيمي اشتراكا مؤسسا على توسل لغوي فقط.

عند البعض يعتبر المصطلح بداية ونهاية محصلة توافق، حيث نجده يعرفه الجرجاني بقوله: الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر، لمناسبة بينهما، وقيل الاصطلاح اخرج الشيء من المعنى اللغوي لبيان المراد، وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معين[4]

وبالتالي يغلب عليه الجانب التوافقي أكثر من الجانب الدلالي. فلو توافق قوم أو مجمع علمي على تسمية مفهوم ما بمفهوم "س" مثلا فلا يجب البحث عن دلالة "س" إلا بقدر إحداث هالة ترسيخية Ancrage لتوطيد الفهم، وليس إقامة تقابل دلالي.

أما عند البعض الأخر فرغم الاشتراك المصطلح والكلمة في كون كليهما وحدة لغوية دالة وكليهما موضوع على سبيل الاتفاق ومتداول بين الناس على سبيل التواضع. فإن الفروق بينهما كثيرة وتبرز في ثلاثة مستويات على الأقل:

المستوى الدلالي: إذ تتكون الكلمة من بناء صوتي هو الدال. ومن متصور ذهني هو المدلول والعلاقة بينهما علاقة غير منطقية. بل اعتباطية بامتياز، تتحدد بحسب اقتضاءات الاستعمال، وبحسب ما تواضعت عليه مجموعة المتكلمين. أما المصطلح فوحدة لغوية تتكون من تسمية، ومفهوم العلاقة بينهما ضرورية منطقية. والمصطلح لا يوضع عفويا بل تؤسس صياغته على ملاءمة التسمية لخاصية واحدة أو أكثر من خصائص المفهوم. وبما أن الساحة السردية العربية تعرف تشرذما في الدراسات السردية، يقابله تشبث كل باحث بفهمه الخاص، فإن المصطلح سيعرف هو الآخر اختلافا. حيث يقول د. يقطين: "إن المصطلحات الأدبية الجديدة التي نتعامل بها لسنا نحن الذين ننتجها. ومادام كل مشتغل بها يتعامل معها بطريقة مخالفة لغيره، فلا يمكن إلا أن يفهمها بطريقته الخاصة، ويقترح تبعا لذلك مقابلات تناسب أشكال فهمه واستيعابه لها".[5]

وتضع المصطلح جهة متخصصة في مجال ما، فردا كانت أم جماعة. ويقوم فعل التسمية في الاصطلاح على وعي مسبق بالمفهوم خلافا للتلقائية أو للعفوية التي تطبع وضع الدال إزاء المدلول عند صياغة الكلمة.

المستوى السياقي: حيث يميز السياق بين الكلمة والمصطلح: إذ الكلمة تكتسب دلالتها من السياق اللغوي الذي تتدرج

ضمنه فيتحدد معناها بحسب ما يعقد من علاقات بينها وبين الوحدات اللغوية المجاورة لها في المركب اللفظي أو الجملة. أما المراد بالمصطلح فيتحدد بحسب المجال المعرفي الذي يندرج ضمنه. ولا يتغير مفهوم المصطلح بحسب السياق اللغوي بل يتغير بحسب المجال المعرفي الذي ينتمي إليه.

المستوى المعجمي: فالفرق بين المصطلح والكلمة متعلق بالانتهاء المعجمي لكل منهما، فالكلمة تنتمي إلى معجم العامة، ترد فيه مرفقة بعدد من المعلومات المتصلة ببنائها الصوتي والصرفي والتركيبي وبمعناها وسياقات استعمالها. أما المصطلح فينتمي إلى معجم اللغة الخاص. ففي زمن غلب عليه التخصص، وتعددت فيه المعارف. أصبح لكل علم مصطلحاته الخاصة التي لا يدرك دون تمثلها.

بالعودة إلى موضوع مصطلح السرد. يحذرنا جينت أن استعمالنا المتداول لكلمة récit ينطوي على مخاطر، وتكمن فيه بعض مشاكل السرديات وأننا: "نستعمل بعفوية الكلمة الفرنسية récit (سرد) بدون أن نتنبه إلى التباسها، وحتى دون فهمها. وربما تعود بعض مشاكل السرديات إلى هاته الضبابية"[6].كما يشترط إقامة تمايز بين ثلاثة أفاهيم ذات صلة به:

- الخطاب السردي (الاستعمال العام الأكثر تداولا وبداهة ومركزية) وهو ذاك الخطاب الشفوي أو المكتوب7 الذي يتكلف بعلاقة حدث أو سلسلة من الأحداث.
- المضمون الخطاب السردي الذي يعني ذاك التسلسل في الأحداث والذي يشكل موضوع الخطاب السردي فيقول جنيت: "المعنى الثاني، الأقل انتشارا، ولكن اليوم شائع بين المحللين والمنظرين للمحتوى السردي، فإن السرد يعين تعاقب الأحداث، الحقيقية أو الوهمية، التي هي موضوع هذا الخطاب، وعلاقات التسلسل والاختلاف، والمعارضة، والتكرار ...، إلخ. يعني "تحليل السرد" إذن دراسة مجموعة من الأفعال والمواقف المعتبرة في ذاتها بغض النظر عن الوسيط لسنيا كان أو سواه، والتي تنشئ علما به".8
- الفعل المتجسد في الخطاب السردي. أو فعل القص معتبر لذاته: "في المعنى الثالث والذي يبدو الأقدم يعني récit أيضا حدث؛ ولكن ليس ذاك الذي يحكى، ولكن ذاك الذي يعني أن شخصا يحكي شيئا. ففعل الحكي مأخوذ لذاته. فالوجود الواقعي للمحكي لا يتعلق في شيء بهذا الفعل. وعليه فهو على نفس الدرجة من البداهة مع الخطاب السردي".[9]

ونجد بالعودة إلى الكتب الخمسة لجيرار جنيت المعنونة بالأشكال "Figures "اختلافا في تواتر الكلمات الدالة على المستويات الثلاث للسرد Récit-Histoire-Narration، ونخلص عند تنسيب النتائج بربطها بسنة إصدار كل كتاب وعدد صفحاته الإجمالية، إلى:

		Figures I 256ص 1966	Figures II 193ص 1969	Figures III 285ص 1972	Figures IV 365ص 1999	Figures V 316ص 2002
عدد الإجمالي للتواجد	Récit	47	291	719	43	62
	Histoire	84	53	287	71	118
	narrat(ion)-(if)-(ive)-(teur) /narr(er)	30	154	762	38	19
معدل التواجد في كل صفحة	Récit	0,18	1,51	2,52	0,12	0,20
	Histoire	0,33	0,27	1,01	0,19	0,37
	narrat(ion)-(if)-(ive)-(teur) /narr(er)	0,12	0,80	2,67	0,10	0,06

ما يلاحظ أنه حتى بالنسبة لجنيت لم يستعمل هاته المصطلحات بنفس الحجم على الأقل. وأن استخدامه لها عرف تطورا كانت ذروته مع كتابه "**الأشكال 3**". إذ ربما كان همه في هاته المرحلة التأسيس لموضوع السرديات؛ قبل أن يشيح بفكره ومشروعه نحو اهتمامات أخرى. ولقد عبر عن ذلك في الحوار المتلفز مع جيرارد جنيت التي حاوره فيه كل من بيير هنري فران Pierre-Henry Frangne، وورجر بويفيت Roger Pouivet. وتناول فيه مساره كل منظر من الستينيات حتى يومنا هذا، من النقد الأدبي ونظرياته إلى فلسفة الفن والأدب.[10]

بينما تتميز مقاربة د يقطين للثلاثية السابقة بتبنيه لثلاثية للسرد يخالف فيها التيار الجينتي، وحتى مع أولئك الذين ذهبوا منحى التقسيمات الثلاثية. ويقول في هذا الصدد: "تبلورت لدي هذه المفاهيم أولا من خلال الوقوف على مختلف التقييمات النظرية التي حاولت التمييز فيها بين مختلف المفاهيم المتصلة بالعمل السردي (القصة، الخطاب، الحكي، النص، الفابولا...). فتبنّيت التقسيم الثلاثي للسرد، فكان اختلافي مع جنيت الذي رأيت أن تقسيمه ثنائي؛ وكذلك مع أصحاب التقسيم الثلاثي". [11]

وميز د. يقطين بين هذه المفاهيم الثلاثة: القصة (المادة الحكاية)؛ وجعلها تتصل بالمستوى الصرفي، من خلال علاقة الفواعل (الشخصيات) بالأفعال (الأحداث)؛ والخطاب (طريقة تقديم المادة الحكائية)، بالمستوى النحوي، من خلال علاقة الفاعل (الراوي- المروي له) بالفعل (السرد)؛ ثم النص (إنتاج النص)، بالمستوى الدلالي، من خلال علاقة الفاعل (الروائي- المتلقي) بالنص (الكتابة). ورأى أن كل مفهوم يمكن أن يحدد موضوعا لمسار بحثي من خلال اختصاص معين: فالقصة لها علاقة بالحكائية، سرديات القصة، والخطاب في علاقة بالسردية، سرديات الخطاب، والنص في علاقته بالنصية، سرديات النص. فبعد أن يبدأ بتذكير بإسهامات جنيت في هذا الباب حيث: " أقام جنيت تصوره للموضوع السردي، كما يتصوره ويشتغل به، على التقسيم الثلاثي التالي: القصة

(Histories). الحكي (Récit) السرد (Narration) . وكل مفهوم من هذه المفاهيم الثلاثة متعدد الدلالات، سواء لديه أو لدى المشتغلين بالسرد عموما. وهو يعرفها على النحو التالي: 1- القصة (Histoire): المدلول أو المحتوى الحكائي؛ 2- الحكي (Récit): يعني الدال أو الملفوظ أو الخطاب أو النص؛ 3- السرد (Narration): الفعل السردي المنتج". [12]

ويوضح د. يقطين تأكيد جنيت أن المعنى الثاني هو المخصوص باهتمام تحليل السرد ويستتبع دراسة علاقتين: الخطاب والأحداث التي يرويها من جهة وبينه وبين السرد من جهة ثانية. ليخلص مع القارئ إلى واقع التقسيم الثنائي: الحكي والقصة. ما دام أن الحكي هو الخطاب أو الدال أو النص، فهو يفضل استعمال محل "الحكي" الخطاب. ويضعه مقابلا للقصة باعتبارها المدلول[13]. بل يفصل في ذلك بقوله: "وبذلك نؤكد ما قلناه في مختلف كتبنا أن المقصود من الحكي ليس الحكاية كما نجد في الترجمة العربية لكتاب جنيت "خطاب الحكاية". إنه "فعل الحكي". أيا كان جنسه، من فعل "حكى". وهذا الفعل يمكن أن يتحقق بوسائط متعددة: فنحن نجده في المسرح كما في الرواية وفي السينما وفي الخطاب اليومي..."[14]

ويستعين في تبيان ذلك باستعمال طريقة البرهان الرياضي المسماة البرهنة بالخلف. حيث يفترض مع القارئ قبول ترجمة Récit ب "الحكاية" ويصل معه إلى تناقض مما يبرهن بطلان المقدمة حيث يقول: "[...] إذا كانت الحكاية في الترجمة العربية. مقابلة ل(Récit)، ومن إحدى دلالات هذه الكلمة؛ كما بيّنها جنيت نفسه، نجد الخطاب. لا يسعنا إلا أن نتساءل بخصوص الترجمة: كيف يمكن أن يكون العنوان "خطاب الخطاب"؟

كما يعود إلى جينت نفسه لكي يزيد موقفه تعضيدا من خلال الترجمة العربية: " إن دراستنا كما يدل عليها عنوانها أو يكاد، تنصب أساسا على الحكاية بمعناها الأكثر شيوعا، أي على الخطاب السردي. الذي يبدو في الأدب؛ وخصوصا في الحالة التي تهمنا، نصا سرديا"[15].ليخلص إلى أن الحكي عام والسرد خاص.

أما عند اقتفاء أثر المصطلحات التي تشكل الثلاثية المركزية السالفة عند معجم السرديات لمحمد القاضي وفريقه[16]. بغاية الوقوف على مقابلاتها العربية في بلد يقع في منتصف الطريق ما بين شرق عربي انجلوسكسوني الميول وبين غرب عربي فرنكفوني. نجد أن المصطلحات الثلاث تتغير مقابلاتها.

حكاية (Histoire – Story) نجدهم - رغم ارتكازهم على أعمال جنيت – يضعون مقابل histoire مصطلح الحكاية، ويعرفونها بأنها: "[...] أحد مقومات القصة إذ يمثل مضمونها القصصي الذي تؤديه الأحداث القائمة على التتابع واقعية كانت أو متخيلة (Genette, 1972). وتنهض بهذه الأحداث شخصيات في زمن ومكان معينين".[17]

واعتبروا الحكاية عامة وشاملة لشتى أنواع التعابير فليست عندهم الحكاية: "[...] موقوفة على القصة المكتوبة بل قد ترد في القصة تروى مشافهة. وقد تكون في شريط سينمائي وفي غيره من الفنون ذات المنحى الحكائي. والحكاية بهذا المعنى ضرب من التجريد إذ لا يمكن إلا أن تكون ملتبسة بالخطاب الذي يحملها وبالراوي الذي يرويها (Todorov, 1966). وكثيرا ما يتصرف هذا الراوي فيما ينقل من أحداث فيقدم أحداثا ويؤخر أخرى ويستحضر منها ما فات ويستشرف منها ما لم يقع. لهذا فهي ترد على أشكال مختلفة من الأنظمة من قبيل النظام القائم على التدرج في نقل الأحداث والنظام القائم على التوازي المائل فيما يمكن أن يظهر من تشابه بين بعض المقاطع القصصية التي تدور فيها الأحداث".[18]

ثم يعودون إلى الوقوف على ضرورة التميز بين الحكاية والخطاب: "ولئن ميز عدد من الإنشائيين19 في دراستهم القصة بين الحكاية والخطاب على نحو ما أنجزه 'تودوروف' فإن 'جونات"20 مثلا (Genette, 1972) يرى عدم مشروعية دراسة الحكاية

مفصولة عن الخطاب الذي تتأدى به وفيه".

Narration – Narrating – سرد يعتبرون السرد نشاط أي فعل حيث يقولون: "تناول 'جونات' (1972 Genette,) هذا المصطلح في قسم ثالث من أقسام الخطاب القصصي سماه «صوتا»؛ ويعني الصوت السردي القائم بفعل السرد. فلئن تناول في القسمين الأولين الملفوظ القصصي زمنا وصيغة، فإنه خصص هذا القسم ليتناول مسألة التلفظ الذي أوجد الملفوظ المذكور. فالسرد من هذه الناحية، هو النشاط السردي الذي يضطلع به الراوي وهو يروي حكاية ويصوغ الخطاب الناقل لها. وهو ما سماه 'جونات' (نفسه) فعل السرد معتبرا في ذاته. ويميز هذا المنظر بين فعل الكتابة الذي ينشئه الكاتب وهو فعل حقيقي من فعل السرد الذي ينجزه الراوي وهو فعل متخيل من قبيل رواية "حدث أبو هريرة قال..." لـ "محمود المسعدي". ففعل الحديث الذي هو فعل السرد فعل متخيل غير فعل "المسعدي" الذي كتب النص بقلمه".[21]

ثم يعرجون إلى المستويات السردية، وعندهم السرد موسوم بخاصية عدم استقلال التصوري عن الخطاب: وينجم عن فعل السرد الخطاب القصصي والحكاية. وفي السرد التخييلي لا يوجد الواحد منهما دون الآخر. وبذلك لا يمكن أن يتصور السرد منفصلا عن الخطاب الذي يصوغه والحكاية التي ينسجها (Genette, 1983). وبهذا يندرج السرد في متصور ذي أركان ثلاثة يتشكل منها الخطاب القصصي هي السرد والحكاية والخطاب أو الملفوظ. فلا يتصور خطاب قصصي دون حكاية ولا تتصور حكاية جارية لا تلتبس بحامل قولي لها".[22]

Récit – Story – قصة (قصص) عندهم القصة لفظة متعددة المعاني polysémique: في أبسط معانيها ضرب من القول النثري أو الكتابة ينقل أحداثا تخضع لمبدأي التتابع والتحول. وهي أحداث منزلة في مكان ما وجارية في الزمن وتنهض بها شخصيات. ولذلك يتسع مفهوم القصة ليشمل أنواعا وأنشطة قصصية شتى (صبري حافظ، 1987) تتمثل خاصة في الأقصوصة والرواية والحكاية الشعبية وغيرها من ضروب القصص.[23]

ثم يعترفون باختلاف المفاهيم القصة رغم وجود لحمة ناظمة تتجلى في الإخبار عن الأحداث: ولئن اختلفت مفاهيم القصة في هذه التعريفات فإنها في نهاية الأمر ملتئمة في مفهوم أوسع ينتظمها. فهي تقال أو تكتب لتخبر عن الأحداث الجارية في الحكاية. وهي كلام حامل للمضمون القصصي. وهي أيضا مجال تظهر فيه علامات تحيل على فعل القص أو السرد الذي ينجزها.[24]

جذور إشكالية المصطلح السردي:

عدم استقرار علم السرد (السرديات)

بصفة عامة، لا يصير كل تخصص علمي علما إلا إذ تحققت فيه ثلاثة شروط: حاجة علمية/معرفية أو عملية/تقانية تبرر وجوده داخل الحقول الدراسة العلمية؛ وشروط اجتماعية تشكل حاضنة له وسياقا اجتماعيا محددا أساسيا في نشأته ونشأة المعارف الإنسانية عموما؛ وشرعية أكاديمية تعطيه اعترافا مؤسساتيا. وبدونها –أي هاته الشروط الثلاثة– لا يمكن أن يشكل التخصص علما.

فالتخصصات العلمية أنساق معرفية تاريخية بمعنى أنها متطورة. وعليه فمصطلحاتها عموما كائنات تحيا داخلها. هاته الحياة تهم ألفاظها أو دلالاتها أو هما معا. ويعكس هذا التطور من جهة تراكم التجربة المعرفية الجماعية، ومن جهة أخرى مختلف التأثيرات التي يتعرض لها مع أنساق معرفية أخرى.

سنتفادى في البداية الدخول في الجدال المتعلق بعلمية "علم السرد"؛ تاركين ذلك إلى حين استعراض تطور ذلك العلم، وموضوعه،

وأهم محطاته ورموزه، أو أهم براديغماته، مسلمين مع ذلك بوجود علم يتخذ مما يحكى أو المحكي موضوعا له يسمى السرد. ولا غرابة في ذلك، فإذا رجعنا إلى التعريفات اللغوية السابقة نلاحظ أن السرد يركز على كيفية بناء المسرود أكثر مما يركز على مادته، فليصل القارئ أو المستمع إلى فهم وإدراك معاني الخطاب لابد أن يكون متناسقا متتابع الأجزاء. بمعنى أن السرد هو المصطلح العام لقص حدث أو حوادث، خبر أو أخبار سواء أكانت حقيقية أو خيالية.

إن علم السرد شأنه في ذلك شأن باقي العلوم "الفتية" يعرف جهازه المصطلحي عدم استقرار. وهذا ما يؤكد قوله " لا يزال مصطلح السرديات Narratologie يعاني من عدم الاستقرار شأنه في ذلك شأن بقية المصطلحات التي تفتقر إلى تحديد مفاهيم دقيقة لأنها لا تزال في طور التشكيل والتبلور مما يدل على أن العلم في تحول مستمر"

إذ تتجلى هاته الإشكالية منذ البداية في التسمية. فاختلف في ذلك، فمنهم من سماه علم السرد ومنهم من سماه علم السردية ومن سماه النظريات السردية ومنهم من سماه علم السرديات ومنهم من سماه السرديات بالمختصر. رغم أن ترجمة مصطلح Narratologie بمسمى السرديات دون الأخذ بلفظة علم لا يعني البتة عدم إشارته لخاصية العلم في اقتراحه المصطلحي.

مر تطور المصطلح الأدبي على العموم والسردي خاصة من ثلاث محطات أساسية: مرحلة هيمن فيها الاتجاه البلاغي؛ مرحلة هيمن فيها الاتجاه الفلسفي النقدي؛ مرحلة هيمن فيها الاتجاه اللساني البنيوي. وكانت هاته المحطات تحت تأثير قطبين أساسيين: قطب مرتبط بأشكال التعليم أو المناهج التعليمية Curricula المعتمدة، وقطب مرتبط بالمعرفة المتعلقة بثنائية العلوم – الفلسفة. والتي بعد الثورة الكوبرنيكية انتقلت من الاتجاه الوضعي Positivisme إلى الاتجاه المادي Matérialisme الجدلي والتاريخي إلى الاتجاه الانسي Humanisme.

الترجمة

يجد المهتم بعلم السرد نفسه داخل مجتمع علمي دولي يعيش في السنوات الخمسين الأخيرة مرحلة انتقالية، سمتها انخفاض ملحوظ في التعددية اللغوية وتنامي الاحتكار شبه التام للغة الإنجليزية. وهذا ما تعكسه احصائيات عدد المنشورات الصادرة في المجلات العلمية المحكمة المفهرسة دوليا. وهكذا تظهر اللغة الإنجليزية على أنها مهيمنة في معظم التخصصات، مع حضور اللغة الفرنسية بشكل محتشم. إن الاعتماد على هذا التحليل يعتبر نهجا اختزاليا لا يأخذ بعين الاعتبار الاستخدامات اللغوية في مجالات أخرى: الاجتماعي أو التواصلي بمعناه الواسع. إذ مثلا على مستوى العلم والتعليم العالي، هذا الاستخدام يشمل ثلاث مجالات: الإنتاج (تطوير البحث)، والتداول (استقبال النتائج ونشرها) والتدريس (الجامعي). يظهر هذا النوع من التحليل أنه إذا كانت اللغة الإنجليزية وبدرجة ثانية اللغة الفرنسية (وأحيانا لغات أخرى) تحتفظ بمكانتها الرائدة في مجالات الإنتاج والتداول ففي مجال التدريس لازالت الهيمنة للغة العربية في بلادنا.

يظهر مما سبق إلى العلن طرفي المعادلة المتعلق بإشكالية المصطلح السردي في ارتباطها بالترجمة. طرف مرتبط بالحاجة تمليها لغة التدريس والتي في الغالب هي اللغة العربية. هاته الحاجة أدخلت إلى ساحة الدراسات الأدبية فاعلين اثنين مرتبطين بالطلب المعبر عنه ولكن برهانات مختلفة: فالفاعل الأول مهتم بالترجمة وهمه الأساس لغوي يقتضي نقل الإنتاج البحثي السردي من اللغة الأصل إلى اللغة العربية، وبالتالي فالمصطلحات عند مترادفات لغوية عابرة للغات. والفاعل الثاني مهتم بالإنتاج باللغة العربية في تفاعل مع الانتاجات العالمية باللغات الأم، فالمصطلحات عنده وسائل تتيح دراسة الظواهر السردية تعبيرا وتفسيرا وتأويلا.

وطرف آخر يتعلق بالارتباط التاريخي بلغات الأصل، فبحكم الإرث الاستعماري تتقاسم العالم العربي ثقافتين رئيسيتين ثقافة

أنجلوسكسونية وثقافة فرنكوفونية. وتعتبر اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية المعبرين الأساسين عن هذا المعطى الثقافي. وعليه فإن المولد للمصطلح من الفاعلين السابقين يجد نفسه متأثرا سواء بوعي أو باستدماج اللغة الأصل التي درس بها السرد نظرية وتطبيقا. فالمصطلحات ليس بأشياء محايدة ولكن ألفاظ اللغوية تبقى حاملة لمعني آخر غير المعنى الاصطلاحي ولو بقدر من المقادير.

شهد المصطلح السردي العربي ظاهرة غزارة الإنتاج. وفي ذلك يقول د. يقطين: وما حققته لا يمكن أن يقاس بكل ما تراكم خلال عقود طويلة من الاهتمام بالشعر وتحليله وهذا مظهر إيجابي لا يمكننا إلا أن نسجله هنا باهتمام لأنه يفرض علينا العمل على بلورته وتطويره. تزايد عدد المشتغلين العرب حاليا بالتحليل السردي وبترجمة الدراسات السردية الغربية. ولا يكاد يوازيه سوى التزايد الهائل الذي يعرفه الإبداع السردي عموما وما يحققه من إنجازات مهمة[25]

وقد اتسمت هذه الغزارة في الإنتاج بالتنوع والاختلاف: "وبدأنا نعاين التناقضات تتعدى الاختلاف إلى الخلاف وظهرت الكتابات المختلفة لتجسيد ذلك والتعبير عنه، وغدت ملامسة ذلك الخلاف في العدد الواحد من المجلة." [26].

ولا يمكن تبرير هذا التعدد في الظاهرة السردية وحدها ولكن الجزء الكبير منه مرده إلى المشتغلين بعلم السرد العرب أنفسهم. فكل يولد المصطلح دون النظر إلى ما أنتجه غيره. إما عن عدم اطلاع أو تعصب لجهته. الأمر الذي يسائل المؤسسة الجامعية العربية.

إن توليد المصطلح السردي ظاهرة لغوية قبل كل شيء؛ ويجب النظر لها من هذا الأساس، صحيح أننا لا ننتج المصطلح السردي الأصل، وأننا نكتفي في الغالب بترجمته. وتكون هاته الترجمة مشروطة باللغة الأصل، ففي اللغة الفرنسية على سبيل المثال لا الحصر عند توليدها للمصطلح تقوم على أمرين اثنين وربما ثلاث: على الموروث اللغوي اللاتيني أو الإغريقي وعلى بنية اللواحق والسوابق فمثلا كلمة "narra" "narratologie" حكي و"logie" علم narrateur narra الحكي" teur " فاعل، وقس على ذلك...

وعليه فإن أن أغلب المصطلحات المولدة في علم السرد تنحو نحو التركيب لأنه يعيد الظاهرة اللغوية السابقة. ولو أن التركيب في اللغة العربية أشمل لأنه وببساطة مرن ولا يحتكم إلا لقيود صوتية مرتبطة بمخرج الألفاظ فلا يجوز التركيب ما بين حرف حلقي وآخر شفوي.

رغم أن اللغة العربية لها من الخصوصيات ما إن تم توسله بالطريقة الصحيحة لأفاد المغزى المراد. ومن هاته الخصائص اعتمادها على الوزن لإفادة المعنى فأوزان المفاعلة مثلا تفيد المشاركة وإذا أ ردنا مثلا نشير إلى مشاركة السرد لجاز لنا أن نقول " المساردة " وتمت إمكانات أخرى يمكن استعمالها لهذا الغرض كاستعمالها لهذا الغرض كاستعمال المعجم القديم والنحت والتركيب والمختصرات الحرفية.

عندنا – نحن العرب –فنلاحظ تواجد عدة ترجمات للمصطلح منها علم السرد والسرديات. في غياب تام لبنيات موحدة رسمية أو أكاديمية. مما خلق مشهدا ضبابيا ينضاف لما تقدم ذكره. بل أصبح التهافت على توليد مصطلحات معربة لمثيلاتها الغربية عند البعض بمثابة فتوحات علمية. إننا هنا أمام مشكل مزدوج عدم استقرار الجهاز المفاهيمي لعلم السرد الغربي من جهة، وكثرة الترجمات دون انضباطها لإطار مرجعي موحد من جهة أخرى.

ومن أجل استجلاء بعض من ملامح المصطلح في أفق خلق تباث اصطلاحي سنسعى كما دأب عليه بعض المتخصصين في سبر الأصول الاشتقاقية.

الخصوصية اللغوية للغة العربية

تتميز اللغة العربية بخصوصيات صرفية وتركيبية ودلالية تفرض على المهتمين بالمصطلح السردي سواء مترجمين أو دارسين أخذها بعين الاعتبار عند توليد المصطلح. ولا يسنح المجال لذكرها هنا تفصيلا. وسنتطرق إلى بعض الأمثلة لعلها تسعفنا في تبليغ المراد.

أولا – ياء النسبة والنعوت: مثلا عندما نقول على شيء أنه سردي هل نقصد بها نسبة ذاك الشيء إلى السرد أم نعته بخاصية السردية. فليس كل منسوب نعتا. فمثلا يقابل مصطلح Narrativité --- السردية ويقابل Le narratif ---- السردي فإذا أنث صار La narrative --- السردية. وبالتالي يصير للكلمتين نفس المقابل ولن يفهما إلا سياقيا الشيء الذي يضعف البناء العلمي ويشكل الفهم ويلبس المعنى. لأن الأولى خاصية أو ماهية بينما الثانية نسبة إلى السرد. الأمر ذاته يتكرر في مواضع شتى Séquentialité / Séquentielle و temporalité / temporelle.

ثانيا – الشكل والصوامت: لا يوجد في اللغة العربية حروف صوامت Voyelles بل تشكل وتقرأ سليقة. وعليه فإن المصطلحات بما أنها مولدة ولا تنتمي عادة إلى اللسان المستعمل فإنها تستشكل على قارئها تلفظا وفهما. ويزداد الأمر تعقيدا بالنسبة للمصطلحات المعربة فمثلا مصطلح البويطيقا تعريب لمصطلح poétique فالواو والياء الثانية هي حروف حمل وظيفتها تعويض علامات الشكل الغائبة فلو كتبت البطيقا ما فهمت عكس إذا كتبت البُيطِقا.

ثالثا – المختصرات الحرفية ورسم الخط المتصل: خلو الكتابات في الدراسات الأدبية من المختصرات الحرفية، بينما الحال في مجال العلوم والتقنيات مختلف تماما. إذ ساعدت المختصرات الحرفية على بناء لغة تواصلية صورية مبنية على الاستعاضة بلغة الرمز على اللغة العادية. وبالتالي فلا غرابة أن يتعدى استعمال الرمز إلى اشتقاق المصطلح.

ولقد صار من أشكال العلمية النزوع إلى استعمال المختصر الحرفي والرمز. وانسحب ذلك على الدراسات الأدبية فواكبت ذلك قليلا. لكن الأمر اصطدم ببنية اللغة العربية. وهذا ما عبر عنه أنوار الجمعاوي بقوله: "إن بعض المعاجم المتخصصة تخلو منه [يقصد المختصر الحرفي] أو تكاد والملاحظة نفسها تسري على ترجمة المختصرات الأجنبية إلى العربية، فالمختصر بما فيه من طاقة مفهومية، إيحائية، وبما يسهم به من سهولة في النطق والتداول بين المتكلمين، لم يرسخ بعد في ثقافة المتخاطبين العرب،"[27]

وأمام هذا المشكل نجد البعض يصد باب الاجتهاد والتطوير في اللغة العربية. ويتخذ موقفا مناوئا لاستعمال المختصر الحرفي. ويعتبره دخيلا تمجه الأذن العربية. حتى وصل الأمر ببعضهم إلى توسل المعطى الثقافي في التدليل على صعوبة واستحالة الادماج: [...] تجد العرب اليوم مولعين بتطبيق قواعد ومعايير أجنبية على اللغة العربية. فيكثرون من المختصرات وإن لم تكن تفي بالغرض، حتى إن كان ذلك على حساب دقة المعلومات، في لغة تأنف من المختصرات والمنحوت من الكلام.[28]

أعتقد أن القول إن اللغة العربية لم ترق بعد لتصبح لغة اختصارية، مجانب للصواب، وبعيد عن روح التطور والعصر. فمعلوم أن تطوير آليات الاختصار في العربية مفيد في ترسيخ المصطلحات الوافدة في السياق اللغوي الغربي، ويساهم في تسيير تداول المصطلح العلمي بين الناس. يبقى فقط الاجتهاد في تجاوز الإشكاليات الصواتية والرسمية.

فمثلا Pn=Proposition narrative إذ عربت إلى "عس" التبست وصعب نطقها لذا تعرب إلى "ع س". وتنتج عن هاته الصيغة صعوبة بحث وفهرسة رقمية حقيقية. من أجل تجاوز مشكل اتصال رسم الخط العربي. وتفادي المشكل السابق استعضنا على الفاصل البياض بنقط "." فصارت Pn --- ع.س. والأمثلة في هذا الباب كثيرة لا يسع المجال لذكرها.

رابعا – إشكالية دمج بنية اللواحق والسوابق: تعتمد اللغات المبنية على الخط اللاتيني (اللغة الفرنسية والانجليزية مثلا) خصوصا العلمية منها على اللواحق suffixes إذ: "تخضع الكليمات les monèmes التي يتم تجميعها في كلمة واحدة بطريقتين مختلفتين، إما عن طريق البادئة أو اللاحقة، لنفس القانون. فمثلا انطلاقا من poser، يمكننا إنشاء عدد معين من الكلمات: préposer, proposer, superposer, transposer, juxtaposer, recomposer, réapposer,... إلخ.[...] بطبيعة الحال الكلمات الجديدة التي تنتج من تكوين لها معنى أكثر أو أقل انحرافا بالمقارنة مع poser ، لكنها تنتمي إلى نفس الفئة البراديغمية . وتحتفظ بنفس إمكانيات الارتباط بكلمات أخرى مثل أي الكلمة البسيطة".[29]

بينما يختلف استعمال السوابق préfixes فمثلا: "انطلاقا من poser مرة أخرى، يمكن أن ننشأ كلمات جديدة عن طريق استبدال اللاحقة: posage, posent والكلمة التي تم الحصول عليها في كل مرة هي ليس فقط لها معنى مختلف عن الأول، ولكن أيضا لم تعد ينتمي إلى نفس الفئة البراديغمية. لقد تغيرت احتمالات ارتباطها بكلمات أخرى. يعد دور اللاحقة من الناحية التركيبية أكثر أهمية من البادئة. غالبا ما تضع اللواحق المختلفة الكلمات في فئات البراديغمية مختلفة [...] بينما يمكن أن تحمل اللواحق المختلفة الكلمة في نفس الفئة البراديغمية."[30]

وتساعد هاته الخاصية على بناء تمددات لغوية واشتقاق مصطلحات جديدة لدرجة أنها صارت تشكل دلالة مهيمنة على اللغة العلمية. مثال: post-classique, post-moderne, post-colonial ، وقابلة للتطويع اشتقاقيا إذ تبقى قابلة لقواعد النحو والدخول في التركيبات النحوية الاعتيادية مثال: multiséquentialité, multiséquentialisable, multiséquentialiser.

ولعل أكثر الأمثلة حضورا اللواحق المرتبطة بالمكان والزمان والاحتواء والترتيب باعتبارها تمس في الجوهر نفس المفاهيم المتناول في دراسة السرود ومن كثرتها سأحاول أن أقدم بعدين فقط بعد مرتبط بالعد والتعداد. فمثال poly – multi – pluri الدالة تارة على التعدد وتارة أخرى على التنوع. والثاني مرتبط إما ببنية الزمان أو المكان إما مجازا أو واقعا من قبيل macro-super-méta-hyper-para-péri-... والتي تدل إما على علاقة تراتب أو احتواء أو ضخامة. ويتولد عن ذلك مشكلين مشكل الأول مصطلحي بالأساس إذ تقابلها في اللغة العربية ألفاظ قد تختلف من حيث إحاطتها بالمعنى المراد Macroproposition --- الجمل (العبارة) السردية الكبرى و Superproposition ---- فوق الجملة (العبارة)، المشكل الثاني أن المصطلح المولد يكون في الغالب مركبا تركيبا إضافيا ويعسر بذلك تتبعه ما يطرأ على المصطلح الأصل من تغيرات صرفية. فيكون في الغالب جامدا.

نحو تجاوز إشكالية المصطلح السردي:

ولما كانت الأوزان هي جوهر المعاني، كان لزاما على من حاول توليد المصطلح السردي اشتقاقا أن يكون ملما بالنسق النظري الذي نشأ المصطلح السردي في كنفه، وامتلاك معرفة دقيقة بالمفاهيم المرتبطة به وبحقوله الدلالية المصطلحية، وأيضا توسل دقيق بارع في الوزن المناسب له والدارس والمترجم في ذلك سواء

لقد حاولت من خلال هذا الجدول اقتراح تطبيق لما سبق ذكره من خلال توليد مجموعة من المصطلحات مرتبطة اشتقاقيا بجذر "س-ر-د" التي تقابل مصطلحات لها علاقة بالجذر اللاتيني narra رغم أنه في اللغة الفرنسية والإنجليزية يعتمدون اللواحق" suffixesوالسوابق préfixes لتوليد المصطلح بينما نحن في اللغة العربية نعتمد على الأوزان.

ولإعمال هذه القاعدة الأساسية داخل الحقل المعرفي الواحد لا يجوز الاشتراك اللفظي homographeلمصطلحين أو أكثر

أي أن لكل مصطلح لفظ واحد ووحيد. وعليه فلا يمكن أن نقابل مصطلح narratifبالسردي و narrativitéبالسردية لأننا سنكون في هاته الحالة أمام وضع نقابل فيه مؤنث narratif←narrative بمؤنث سردي ← السردية؛ لهذا اقترحنا سردي(ة) في مقابل narratif(ve) ومسردية في مقابل narrativité

	المصطلح	الوزن	جذر	Racine	اللاحقة	المصطلح
1	سَرْد	فَعْل			Tion	Narration
2	سَارِد	فَاعِل			Teur	Narrateur
3	سردية	فعلية			Ive	Narrative
4	سردي	فعلي			If	Narratif
5	مَسْرَدِية	مَفْعَلِية	س ر د	Narra	Ivité	Narrativité
6	سِرَادة	فِعَالَة			Logie	Narratologie
7	سِرادِي	فِعَالِي			Logue	Narratologue
8	سردنة	فعلنة			Ivisé	Narrativisé
9	سُريد	فُعيل			Em	Narrem
10	تَسَرْدُن	تفعلن			visable	Narrativisable

إن هذا الجدول هو على سبيل التمثل والاستشهاد وليس على سبيل الإعمال لان توليد المصطلح كما سبقت الإشارة إليه يجب أن يستتبع بعملية توحيد. ولا تعدم الوسيلة في الاشتقاق. ففي علم المصطلحية توجد طرق كثيرة لتوليد المصطلح نخص منها:

- **استغلال التراث اللغوي** خاصة المعاجم بشتى أنواعها" معاجم الألفاظ–معاجم المعاني معاجم الأوزان..."
- **التعريب** وهو تغيير نطقي على كلمة أعجمية لتناسب اللسان العربي ويمكن للكلمات المحدثة أن تتعرض لما يتعرض له اللفظ الأصيل من تغيرات المصدر والفعل، فإذا أخذنا كلمة sémiotique سيميوطيقا فخم حرفtإلى طاء وليس تاء، وأشبع الحرف q ليصبح كافا وليس قافا.
- **المختصرات الحرفية** وما أكثرها عند غير العرب خصوصا الانجلوسكسون. لكن عندنا نحن العرب وكما سبق ذكره سابقا فالأمر لا زال موسوما بالتوجس والمحافظية.
- **الاشتقاق الصرفي**: اللغة العربية لغة اشتقاقية حتى قيل" بدون أوزان ينعدم الاتزان" فبالأوزان يعرف صحيح الكلام من ملحونه ومعربه ومن معجمه وبها يسهل التلفظ بالكلام وفهم معناه وبها أيضا تتسع اللغة معجما لتشمل المعاني الحادثة وفق ظروف الحال: "فمعرفة الأوزان الصرفية في اللغة العربية يساعد...على إغناءها بالمفردات الجديدة بخاصة المصطلحات العلمية" [31].

يعبر تعدد واختلاف المصطلح السردي العربي عن تعدد واختلاف الأفاهيم والتمثلات التي يقيمها المشتغلين بعلم السرد "سواء أكانوا دارسين أو مترجمين" للظاهرة السردية التي تبقى ظاهرة مفردة لا متعددة [32]. إذ تقتضي الضرورة العلمية بناء جهاز مصطلحي موحد لا يرتبط إلا بالنظرية المعتمدة، ويمكن أن يكون تكثيف اللقاءات وتعميمها لتشمل الفاعلين في هذا الحقل الدراسي على امتداد ربوع الوطن العربي إحدى مداخل تحصيل ذلك.

وعلى أهمية تكثيف اللقاءات وتعميمها، فإنهما لن يحققا المبتغى المنشود إذا اتصفا بالمناسباتية وعدم المأسسة، وما أكثر هذين الأمرين حضورا في أفعالنا وأنشطتنا على عمومها. إذ يجب أن تندرج هاته اللقاءات والندوات في إطار مؤسساتي جامع، وداخل

برنامج دوري مشهود له بالانتظام.

لا يجب أن يبقى الإبداع السردي عموما مطلقا وعرضة لممارسات فردية خلافية تفسد جوهر البحث والدراسة والتفكير. لذا فمن الواجب إنشاء مؤسسات رسمية غايتها توحيد المصطلح ومعيرته من خلال المصادقة على الإبداع السردي. ولكيلا يتسم عمل هاته المؤسسات بالحجب والرقابة وأن يكون بعيدا عن الأدلجة، فمن الضروري الاكتفاء بالمصادقة ذات الطبيعة الاستشارية وليس التقريرية.

تزخر الساحة العربية بمحاولات عديدة لإنتاج معاجم سردية من خلال زوايا اشتغال مختلفة وهو مجهود لا يمكن إنكاره، لا من حيث الأصالة أو من حيث الطاقات المبذولة، إن إنشاء المعاجم المتعددة اللسان عمل شاق ومستنزف، بل أغلبهم يجر وراءه تجربة بحثية غنية وممتدة في الزمن نذكر منهم: معاجم السرديات "سعيد يقطين"- "سعاد مسكين" -"محمد القاضي". وهي كلها معاجم تحاول سد بعض ثغرات في السرديات العربية من خلال امداد مستعمله بأداة للعمل يواكب مستجدات ما أنتج في هذا المضمار.

الهوامش:

[1] سعيد يقطين، السرديات والتحليل السردي: الشكل والدلالة، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 2012، ص 176

[2] Daniel Gouadec, Terminologie : constitution des données, Paris, AFNOR, 1990, p. 14.

[3] العلاقة بين ولفظتي concept -notion بقدر ماهي دقيقة فهي ملتبسة وغامضة. ربما التمييز بين المحسوس والموجود، بين الشيء وما يحيل اليه ابتدأت مع سقراط، أي بين الشيء ومفهومه، بين الخير كواقع وسلوك إنساني وبين مفهوم الخير او الفضيلة كقيمة متداولة.

[4] الجرجاني، كتاب التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط4، دار الكتاب العربي، بيروت، 1998، ص44

[5] سعيد يقطين، المرجع نفسه، ص 176

[6] Gérard Genette, Figures III, Paris, Seuil, 1972, p. 17.

[7] نلاحظ أن جنيت في هذا المعنى الأول يحصره على المكتوب والمتلفظ دون غيرهما من الأشكال الخطابية السردية. ولعل لمنشئ السرديات داخل الأدب دور في ذلك فلم تخرج عن موضوعها العام (الأدبي).

[8] Gérard Genette, op. cit., p. 17.

[9] Ibid., p. 18.

[10] INTERVIEW de GÉRARD GENETTE - DE «FIGURES» À «CODICILLE»; https://www.youtube.com/watch?v=7o6gIoT9q_w

[11] سعيد يقطين، المرجع السابق، ص 140.

[12] المرجع نفسه، ص 52.

[13] المرجع نفسه.

[14] المرجع نفسه، ص 53

[15] المرجع نفسه

[16] محمد القاضي. وآخرون، معجم السرديات، دار الفارابي، تونس، 2010 ، ص113.

[17] المرجع نفسه،

[18] المرجع نفسه،

[19] الانشائية المصطلح الذي يضعوه مقابل ل poétique راجع نفس المرجع ص 43 بينما عندنا في المغرب تقابله البيويطقا.

[20] "جونات" عندهم تعريب لاسم Genette بينما يعربه د. سعيد يقطين ب "جُنيت" بضم الجيم ويثبت ذلك شكلا في مواضع كثيرة من كتبه. وبالرجوع إلى اللقاءات المتلفزة للجنيت المبتوتة في الانترنت نجد الصحافين ينادونه ب "جنيت" بضم الجيم وكسر النون. ولا يخلو الأمر الاختلاف هذا من الإشارة إلى درجة التي تعريفها الساحة العلمية في أوطان العربية وربما في الوطن الواحد من عدم التوحيد.

[21] المرجع نفسه

[22] المرجع نفسه

[23] المرجع نفسه

[24] المرجع نفسه

[25] سعيد يقطين. (2000). المصطلح السردي العربي..قضايا واقتراحات. موقع مجلة نزوى www.nizwa.com.2000/01/01

[26] المرجع نفسه

[27] أنوار الجمعاوي وآخرون، اللغة والهوية في الوطن العربي: "إشكاليات تاريخية وثقافية وسياسية"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،, 2013، ص 192

[28] علي درويش، أزمة اللغة والترجمة والهوية: في عصر الإنترنت والفضائيات والإعلام الموجه، وايتسكوب، ملبورن–استراليا، 2005، ص 90

[29] Léon Warnant, Structure syntaxique du français: essai de cinéto-syntaxe, Société d'édition « Les Belles lettres », coll. « Bibliothèque de la Faculté de philosophie et lettres de l'Université de Liège », 1982, p. 56.

[30] Ibid., p. 57.

[31] إميل بديع يعقوب، معجم الأوزان الصرفية، عالم الكتب، بيروت، 1993، ص: 266

[32] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1985، ص: 132